

عُنُقُوتَانُ الْهَمْسِ

د. بدیع القشاعة

ديوان شعر

عُنْفُوَانُ الْهَمْسِ

د. بديع القشاعلة

عُنْفُوانُ الهَمْسِ

قصائد نثرية

للدكتور بديع القشاعلة

جميع الحقوق محفوظة للشاعر

يحذر نسخ أو نشر أو اقتباس أو تصوير أي

مادة من هذا الكتاب

Badeea75@gmail.com

<https://www.facebook.com/BdyAlqshalt>

0509316282

الطبعة الأولى

مطبعة «جيميديا» رهط - النقب فلسطين

2014 م

الإهداء:

أهدي مجموعتي الشعرية إلى أسرتي..

أصدقائي وأحبائي..

إلى بلدي..

إلى وطني..

الفهرست

الصفحة	اسم القصيدة
9	فلسطيني
16	تناثري
17	في خاطري
18	كما أنا
22	فراشة
27	ثوب جديد
28	ذات مساء
32	أكتب
38	لاحظ
40	أخالني
43	هو الهمس
47	وكأني
48	فنجاني
52	لحظات
53	أخاف عليك
56	وأرحل

61	يا قمر
64	أفصحت
67	كالليل
68	ذكرياتي
71	يحاصريني
75	الكلمات
77	لم أكن
79	كمثل طفلة
83	لمحتها
86	هل أعلموك؟

فلسطيني

فِلِسْطِينِي ..
وَنَبَضَاتُ قَلْبِي عَرَبِيَّةٌ ..
وَدُمُوعُ عَيْنَيَّ ..
وَشِرْبَانِي ..
وَحَرَارَةُ أَنْفَاسِي ..
وَسَخَطِي ..
حَتَّى سَاعَاتُ الْمَنَامِ ..
أَحْلَامِي فِلِسْطِينِيَّةٌ ..

* * *

فِلِسْطِينِي ..
وَلَهْثَاتُ أَنْفَاسِي عَرَبِيَّة ..
وَشِمَاطِي عَلَى رَأْسِي ..
وَعِقَالِي ..
وَقَهْوَتِي وَفَنْجَانِي ..
حَتَّى نَارِي الَّتِي أُشْعِلُهَا ..
فِلِسْطِينِيَّة ..

* * *

فِلِسْطِينِي ..
وَكُلِّ حُرُوفِي عَرَبِيَّةً ..
وَكَلِمَاتِي ..
وَلَهْفَاتِي ..
وَحَنِينِي ..
وَحَتَّى قَهْقَهَاتِي سَاعَةَ الْغُرُوبِ ..
فِلِسْطِينِيَّةً ..

* * *

فِلَسْطِينِي ..

وَهَمَّسَاتِي ..

وَأَشْعَارِي ..

التي أَكْتُبُهَا بِحَبْرِ أَنْفَاسِي ..

فِلَسْطِينِيَّة ..

* * *

فِلَسْطِينِي ..

وَشَمْسُ فِلَسْطِينٍ فِي وَجْهِِي ..

وَسَمَارِي ..

وَسَوَادُ عَيْنَيَّْ ..

وَعَنَائِي ..

وَصَخْبِي فِي وَجْهِ الْخَوْفِ ..

لِحَظَاتٍ رُعْبِي ..

فِلَسْطِينِيَّةً ..

* * *

فِلَسْطِينِي ..

وَحَيَاتِي وَمَسْعَايَ ..

وَكُلِّ مَا تَحْتَ جِدِّي ..

وَبُكَائِي عَلَى وَطَنِي..

عَلَى قُدْسِي..

وَحَنِينِي إِلَى وَطَنِي الَّذِي ضَاعَ..

وَصَارَ يَأْتِينِي وَيَرِيضُ عَلَيَّ نَفْسِي..

فِي أَحْلَامِي..

وَكُلِّ مَا فِيَّ..

وَمَا عَلَيَّ..

وَمَا تَحْتِي وَمَا فَوْقِي ..

فِلَسْطِينِي..

* * *

فِلِسْطِينِي..

رُغْمًا عَنْ كُلِّ مَا هُوَ حَوْلِي..

رِيشَتِي وَدَوَاتِي ..

فِلِسْطِينِيَّة..

* * *

تَنَاطِرِي..

تَنَاطِرِي صَوَّبَ الغَمَامِ حُرُوفًا..

شَدَى كَلِمَاتٍ...

عَبَقًا يَمَلَأُ السَّاعَاتِ..

فِي الْمَسَاءِ...

وَحِينَ الْغُرُوبِ..

وَشَعْرَكَ الْغَجْرِي..

تُدَاعِبُهُ النَّسَمَاتِ...

وَفِي شَفَتَيْكَ ابْتِسَامَةَ اسْتِحْيَاءٍ...

تَبْتَسِمِينَ وَمِنْ ثَغْرِكَ..

يَضُوعُ عَبَقُ وَهَمَسَاتٍ...

* * *

في خَاطِرِي ..

في خَاطِرِي يَعْلوُ كَلامٌ ...

لِزَهْرَةِ نَرْجِسٍ سَاعَةَ الْفَجْرِ ..

لِنُورِ حِينَ الْغُرُوبِ ..

لِلْحَمَامِ ..

أَبْتُ لَهَا نَفَّحَاتٍ وَجِدَانِي ..

هَمَّسَاتِي ..

وَلَحَظَاتٍ مِنَ الْهَيَامِ ..

* * *

كَمَا أَنَا...

أَنَا كَمَا أَنَا..

أَدَاعِبُ الْفَرَاشَاتِ حِينًا ..

وَحِينًا أَرْقُبُ النِّجَمَاتِ ..

يُعَانِقُنِي شَوْقُ الْحِكَايَاتِ ..

وَتُبَعِّثُنِي الذِّكْرِيَّاتِ ..

ذِكْرِيَّاتِ مَاضٍ فَاتٍ ...

أَنَا كَمَا أَنَا..

أَخَاطِبُ نَفْسِي حِينًا..

وَحِينًا تَغْدُرُنِي الْكَلِمَاتِ ..

وَأَتْرُكُ خَلْفِي عَبَقَ السَّنَوَاتِ ..

أَحْضُنُ لِحَظَاتٍ مِنْ زَمَنِ آتٍ ..

أَنَا كَمَا أَنَا ..

شِخْتُ وَفِي رَأْسِي عَلَتْ شَيْبَاتٌ ..

وَخَطَّ الدَّهْرُ فِي وَجْهِهِ ..

وَأَحَاطَتْ عَيْنِي هَالَةٌ مِنَ الْفِكْرِ الْعَمِيقِ ..

وَلَا زَالَتْ النَّبْضَاتُ هِيَ النَّبْضَاتُ ..

وَقَلْبِي بَيْنَ أَضْلَعِي ..

في صدري..

يُعلنُ كلَّ يومٍ حَفَقَاتِ..

آهاتٍ ..

يُنشدُ وَيُغني أغنِيَاتِ...

أغنِيَاتِ العِشْقِ وَالهِبَامِ ..

يُعانيقُ النُّجُومَ العَالِيَاتِ..

أنا كَمَا أنا..

كلَّ يومٍ أخطُ في دَفْترِي..

كَلِمَاتٍ ..

هَمَسَاتٍ ..

وَنَفَّحَاتٍ ..

وَأَظْلُ أَنَا كَمَا أَنَا..

* * *

فَرَاشَةٌ...

فَرَاشَةٌ...

بَلَوْنَ أَزْهَارِ الْحَيَاةِ..

بَلَوْنَ الْبَنَفْسِجِ..

وَعُرُوبِ الشَّمْسِ..

فِي لَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِ الْفَرَحِ..

كَفَرَحِ فَجْرِ الْعِيدِ..

وَالْحِنَاءِ فِي كَفِيِّ..

وَقَمِيصِ جَدِيدِ..

وَطَمَائِنِيَّةِ النَّفْسِ أُرْتَمَتْ..

عَلَى مَلَامِحِ الزَّمَانِ..

* * * *

فَرَّاشَةٌ بِلَوْنِ الْوُرُودِ..

تَرَاقَصَتْ..

رَفَرَفَتْ..

وَحَطَّتْ فِي كَفِي ..

فَضَاعَ الطَّيْبُ مِنْ حَوْلِي..

وَلَا حَتَّ نَسَمَاتٍ مِنْ صَوْبِ الْغُرُوبِ..

تَجَلَّبُ رَائِحَةً عَطِرَةً فَوَاحَةً..

تَعَبِقُ الْمَكَانَ..

وَتَهْزُ فِي أَوْتَارِ الْحَنَانِ..

وَأوتارِ قَلْبِي ..
تَرَاقَصْتُ ..
عَلَى لَحْنِ الزَّمَانِ ..

* * *

فَرَّاشَةٌ بِلَوْنِ أَزْهَارِ الرَّبِيعِ ...
بِجَنَاحَيْنِ فِيهِمَا قَوْسُ الشِّتَاءِ ..
وَابْتِسَامَةٌ طِفْلِ سَعِيدٍ ..
وَوَجْنَةٌ طِفْلِ رَضِيعٍ ..
وَوَحْدٌ عَاشِقَةٍ أُرْتَسَمَ ..
بِرَّسْمِ بَدِيعٍ ..

* * *

فَرَّاشَةٌ بِلَوْنِ الْمَسَاءِ...

طَارَتْ..

فَحَلَّقَتْ فَوْقَ رَأْسِي...

تُدَاعِبُنِي..

تُلَاطِفُنِي..

تُودِعُنِي..

حَيْثُ بَسَاتِينِ الزُّهُورِ..

وَعَبَقِ النَّسِيَّانِ..

وَذِكْرَى الْمَكَانِ..

طَارَتْ وَرَفَرَفَتْ..

فَابْتَعَدَتْ..

حَدَّ السَّمَاءِ..

وَاخْتَفَتْ..

* * *

ثوبٌ جديد..

سَأَجْمَعُ شَتَاتَ نَفْسِي...

مِنَ الْمَاضِي الْبَعِيدِ...

وَأُنْحِتُ حَرْفًا مِّنَ اسْمِي...

عَلَى جُذْرَانِ الْحَدِيدِ..

وَأُغْنِي أُغْنِيَّتِي الْقَدِيمَةَ..

وَأَفْرَحُ بِثَوْبٍ جَدِيدِ...

* * *

ذَاتِ مَسَاءٍ..

أُبْحِرُ ذَاتَ مَسَاءٍ..

بِقَارِبِي الصَّغِيرِ..

وَشِرَاعِهِ الْمَكْسَّرِ..

فِي عُمُقِ الْمَاءِ يَبْحُرُ...

فِي بَحْرِ لُجِّي يُعَانِقُ الْأَمْوَاجَ..

أَمْوَاجٌ صَاخِبَةٌ أَصَابَهَا الْجَزَعُ...

تَهْدِرُ..

وَعُيُومٌ سُودٌ..

بِلَوْنِ كُحْلِ عَاشِقَةٍ...

سَالَ مِنْ عَيْنَيْهَا..

مَعَ الدَّمْعِ..

فِي كَبِدِ السَّمَاءِ تُمْطَرُ..

قَصْفٌ رَعُودٍ..

وَوَقَعَ مَطَرٌ..

وَرِيَّاحٌ أُخْرٌ..

وَقَارِبِي الصَّغِيرِ مَا زَالَ يُبْحِرُ...

بِشِرَاعِهِ المُعْجِجِ المَكْسَرِ..

كَجَنَاحِ طَيْرٍ مُبَلَّلٍ..

كَسَعَفِ النَخِيلِ فِي الشِّتَاءِ... ..

كَهَمَّسَاتِ القَدَرِ.. ..

يُصَارِعُ الفَنَاءَ.. ..

وَيَعَانِقُ الحَيَاةَ.. ..

وَلَا يَزَالُ قَارِبِي يَسِيرُ... ..

بِشِرَاعِهِ المَثقُوبِ يُرْفَرُ... ..

كَثُوبِ فَتَاةٍ فِي مَهَبِ الرِّيحِ.. ..

تَمْشِي عَلَيَّ إِسْتِحْيَاءً.. ..

تَلْمِمْهُ بِيَدَيْهَا الرَّقِيقَتَيْنِ... ..

تَسِيرُ بِبُطْيٍ فَتَتَعَثَّرُ..

وَالْمَوْجُ يَعْلُو...

وَصَفِيرُ الرِّيحِ يُمِرِّقُ الْمَكَانَ...

وَشِرَاعِي يُعَانِقُ الصَّفِيرَ..

كَرَجُلٍ تَرْنَحُ بَعْدَ لَيْلٍ طَوِيلٍ...

وَلَا يَزَالُ قَارِبِي يَسِيرُ..

وَيَسِيرُ...

* * *

أَكْتُبُ ..

أَشَارَ عَلَيَّ ..

بِلَحْظٍ جَمِيلٍ ..

أَنْ أَكْتُبَ فِي رَأْسِ الصَّفْحَةِ الْأُولَى :

إِسْمِي ..

وَمَا يَجُولُ فِي خَاطِرِي ..

أَكْتُبُ :

جَسَدِي وَعَقْلِي ،

أَكْتُبُ :

أَنْبِيَّ وَحِيدَةَ ..

فَلَا يُشَارِكُنِي فِي فَلَاتِي أَحَدٌ،

أَنَا وَحْدِي لَا سِوَايَ..

تَغَطَّرَسْتُ..

عَلْتُ وَتَمَكَّنْتُ..

أَشَارْتُ عَلَيَّ بِإِصْبَعِهَا النَّحِيلُ،

إِحْذِفْ كُلَّ الْأَلْوَانِ...

وَكُلَّ الزُّهُورِ،

فَلَا رَمَادِي ..

وَلَا بِنَفْسِي..

وَلَا وَرْدِي..

لَا لَوْنَ سِوَايِ..

فَقَطَّ لَوْنِي أَنَا..

رَائِحَتِي أَنَا..

جِسْمِي أَنَا..

أَكْتُبُ فِي رَأْسِ الصَّفْحَةِ الْأُولَى:

أَنْنِي لَا أَحِبُّ..

وَلَا أَعْشَقُ،

وَلَا أَعْرِفُ الْهَيْامَ..

أَكْتُبُ :

أَنِّي لَا أَكْرَهُ أَحَدًا ..

وَلَا أَمُقِّتُ أَحَدًا ..

وَلَا أَبْغِضُ النَّاسَ ..

أَكْتُبُ فِي السَّطْرِ الْأَوَّلِ ..

مِنْ صَفْحَتِكَ الْبَيْضَاءِ،

أَنِّي لَا أَهْتَمُّ لِمَشَاعِرِي ..

وَسَتَكْتُبُ رَغْمًا عَنِ أَنْفِكَ،

أَنِّي لَا أَهْوَى أَحَدًا ..

وَلَا أَحِنُّ إِلَى أَحَدٍ ،
وَأَلْمَمْتُ مَشَاعِرِي ..
وَحَفَقَاتِ قَلْبِي ..
وَلَهَثَاتِ فُؤَادِي ..
بَيْنَ أَنَامِلِي ،
وَأَضَعُهَا تَحْتَ وِسَادَتِي ،
فَلَا تَرَاهَا سِوَى عَيْنِي ..
أَكْتُبُ فِي رَأْسِ الصَّفْحَةِ الْأُولَى ،
مِنَ الْفَقْرَةِ الْأُولَى :

أَنَّكَ لَنْ تَرَاني ،
وَلَنْ تَلْمَسَنِي ..
إِلَّا فِي أَحْلَامِكَ ..
أَبْتُ إِلَّا أَنْ تَشْرَبَ لَهَا الْعُيُونَ ..
أَبْتُ إِلَّا أَنْ تَجْلِسَ فِي حِجْرِي
وَتَرْفُسُ كُلِّ مَنْ يَقْتَرِبُ ..

* * *

لاحظ ..

لاحظ !

أَنْكَ تَخْفِي عَنِّي إِبْتِسَامَ ..
وَمِنْ خَلْفٍ وَشَاكَ الطَّوِيلَ ..
تُلْقِي إِلَيَّ سَلَامَ ..

* * *

لاحظ!

أَنْكَ تَرْمُقُنِي بِنَظَرَاتٍ كَالسِّهَامِ ..
وَتَخْفِي عَنِّي كَلَامَ ..

* * *

لَا حِظَّ !

فَعَيْنَاكَ تَفْضَحُ فِيكَ هِيَامٌ ..

وَتَأْبَى أَنْ تَسْتَرِيحَ ..

وَيُجَا فِئهَا الْمَنَامُ ..

* * *

أَخَانِي ..

طَفَلْتِي !

أَخَانِي أَحْمِلْكَ بَيْنَ ذِرَاعِي ..

أَعْدُو خَلْفَ الْفَرَاشَاتِ ..

أَعْبُرُ بِكَ حَقْلِي الْعَتِيقِ ..

وَالْعُشْبُ الْأَخْضَرَ يَلْفَنَا ..

وَطَرِيقِي الطَّوِيلِ ..

أَخَانِي أَحْضَنْ فِيكَ الزَّمَانَ ..

وَأَشْمُ فِيكَ عَبَقَ الذِّكْرِيَّاتِ ..

أَخَانِي ..

أَدَاعِبُ أَنَا مَلِكِ النَّحِيلَةِ ..

وَتَلْمَسِينَ وَجْهِي ..

وَتَعْبَثِينَ بِلِحْيَتِي ..

فَيَعْمُرُنِي السُّرُورُ ..

وَلَحَظَاتٍ مِنَ الْفَرَحِ الْقَدِيمِ ..

طَفَّلَتِي !

أَخَالِنِي ..

أَحْضُنُ فِيكَ سِنِينَ الْمَاضِيَّاتِ ..

وَعُمْرِي الَّذِي فَاتَ ..

وَأَخَالِنِي أَقْطِفُ زُهُورَ الذِّكْرِيَّاتِ ..

وَأَنْشِدُ اللَّحْنَ الْأَصِيلَ ..

وَحِينًا ..

أَخَالِنِي أَرَاقِصُ النُّجُومَ الْعَالِيَّاتِ ..

وَأَغْنِي لِحْنَ الْحَيَاةِ ..

طَفَّلَتِي !

أَعْشَقُ فِيكَ كُلَّ اللَّحَظَاتِ ..

* * *

هُوَ الْهَمْسُ ..

هُوَ الْهَمْسُ ..

يُعَانِقُنِي ..

كَمَا الشَّرِيَّانَ ..

يُخِينِي ..

كَمَا الْأَيَّامُ ..

تُبْكِينِي ..

كَمَا الدَّهْرُ ..

يُحْوِينِي ..

* * *

هُوَ الْهَمْسُ ..

يُوزَعُنِي ..

حُرُوفًا مِنَ الْغَزَلِ ..

كَمَا الْعُنُقُودُ فِي يَدِهَا ..

كَمَا الْخِلْخَالُ يُرَاقِصُنِي ..

كَمَا الْكُحْلُ فِي الْعَيْنَيْنِ ..

يُحَاوِرُنِي ...

وَيُعَاتِبُنِي ..

* * *

هُوَ الْهَمْسُ ..

يُعَانِدُنِي ..

كَمَا الصَّمْتُ يُبَعِّثُنِي ..

كَمَا الْأَقْلَامُ تَرَسِّمُنِي ..

كَمَا عَقْلِي يُشْتَتِنِي ..

* * *

هُوَ الْهَمْسُ ..

يُخَاطِبُ فِي الرُّوحِ ..

وَيَهْمِسُ فِي أُذُنِي كَلِمَاتٍ ..

كَلِمَاتٍ لَيْسَتْ كَالْكَلِمَاتِ ..

يُنَاغِيَنِي ..

يُنَاجِيَنِي ..

وَيَبْعَثُنِي مِنْ جَدِيدٍ ..

كَمَا الْفَجْرُ ..

كَمَا الصُّبْحُ ..

كَمَا الشَّمْسُ ..

كَمَا الْهَمْسُ ..

* * *

وَكَاْنِي ..

وَكَاْنِي أَرَاكَ فِي كُلِّ الْمَرَايَا ..

وَكَاْنِي أَتُوهُ وَعَقْلِي يَتُوهُ ..

فِي كُلِّ الزَّوَايَا ..

وَكُلِّ الْحَنَائِيَا ..

وَكَاْنِي أَبْعَثُ نَفْسِي ..

شَدًّا وَبَقَايَا ..

* * *

فِنْجَانِي ..

وَأَنْظُرُ فِي فِنْجَانِ قَهْوَتِي ..

بِعَيْنِي الْحَزِينَتَيْنِ ..

أَقْرَأُ فِيهِ حِكَايَتِي ..

أُخَاطِبُ فِيهِ مَرَارَةَ الزَّمَنِ ..

وَشَذَا الذِّكْرِيَّاتِ ..

وَلِحَظَاتِ عُمْرٍ مَضَتْ ..

أَيَّامٍ ..

وَسَاعَاتٍ ..

كَلَّمَحٍ بِالْبَصَرِ..

وَفَنجَانِ الْقَهْوَةِ أَمَامِي..

كَالصَّخْرِ..

أَحَاوِرُهُ بِحَرَارَةِ أَنْفَاسِي ..

أَقْلَبُهُ بَيْنَ أَصَابِعِي..

أَهَامِسُهُ..

فَحَيْنًا أَرَى فِيهِ خُطُوطَ عُمْرِي..

وَحَيْنًا أَرَى فِيهِ تَخَبُّطَ الزَّمَانِ..

كَمْ قَبِيحَ أَنْتَ أَيُّهَا الْفَنجَانُ..

كَمْ مُنَافِقٍ أَنْتَ أَيُّهَا الْفِجْجَانُ..

كَمْ أَنْتَ كَاذِبٌ..

وَحُطُوطُكَ الْمَائِلَاتِ..

مِثْلِكَ ..

بِلا مَعَانٍ..

كُلُّ مَا فِيكَ دُمُوعٌ..

كُلُّ مَا فِيكَ صَخَبٌ..

كُلُّ مَا فِيكَ أَحْزَانٌ..

أَسْوَدُ أَنْتَ أَيُّهَا الْفِجْجَانُ..

كَبُتُّعَةِ الْحَبْرِ..

تَنَاطَرْتُ فِي الْمَكَانِ..

كُغْبَارٍ تَوَزَعَ فِي الْأَفْقِ..

كَزَبَدِ النَّهْرِ..

كَالْغُثَاءِ..

كَالْمَعْوَلِ الْقَدِيمِ..

أَصَابَهُ التَّلَفُ وَقَتَّلَهُ النِّسْيَانُ..

كَمْ مَسْكِينٍ أَنْتَ أَيُّهَا الْفُنْجَانُ ..

* * *

لَحَظَاتٌ ..

يُطْفِئُ اللَّيْلُ ..

حَرَارَةَ ظَمِّي ..

وَتُعَانِقُنِي كَوَاكِبُ ..

تَعَالَتْ فِي أَفُقِ السَّمَاءِ ..

وَيُونُسُنِي قَمْرٌ ..

زَانَتْهُ لِمَحَاتُ الْمَسَاءِ ..

وَيَعْتَرِينِي شَوْقٌ ..

إِلَى تِلْكَ الشَّقْرَاءِ ..

وَلِمَحَاتِ وَجْهِهَا الْمَلَائِكِيِّ ..

تُعِيدُ لِنَفْسِي الْبَقَاءَ ..

* * *

أَخَافُ عَلَيْكَ ..

أَخَافُ عَلَيْكَ ..

مِنْ عَيْنِي ..

وَمِنْ بَصْرِي ..

وَمِنْ لِحْظِي ..

* * *

أَخَافُ عَلَيْكَ ..

أَنْ تَبْكِي ..

أَنْ تُخَاصِمَنِي يَوْمًا ..

وَتَتْرُكِي فِي جَفْنِي دَمْعًا ..

وَتَحْتِ مُقَلَّتِي ظِلًّا ..

* * *

أَخَافُ عَلَيْكَ ..

مِنْ زَمَنِي ..

وَأَيَّامِي ..

وَمِنْ قَدْرِي ..

* * *

أَخَافُ عَلَيْكَ ..

مِنْ نَفْسِي ..

وَمِنْ عَبَثِي ..

وَمِنْ شَغْفِي ..

وَمِنْ جُوعِي وَمِنْ عَطَشِي ..

* * *

أَخَافُ عَلَيْكَ..

مِنْ عَشِقِي..

لَأَنَّكَ تَرَسُّمُ كُلِّ يَوْمٍ..

حَرْفًا فِي كَفِي..

وَتُلْقِي كُلَّ يَوْمٍ..

هَمْسَةً فِي جَوْفِي..

لِذَلِكَ..

أَخَافُ عَلَيْكَ..

* * *

وَأَرْحَلُ ..

وَأَرْحَلُ ..

عَنْكَ ..

إِلَى أَفُقٍ بَعِيدٍ ..

وَيَنْتَهِي الْمَشْوَارِ ..

وَيَنْتَهِي رَحِيلِي ..

بَيْنَ الْأَقْمَارِ ..

وَأَبْدَأُ مِنْ جَدِيدٍ ..

* * *

وَأَرْحَلُ..

مِنْكَ..

حَيْثُ لَا أَنْتُ..

وَلَا أَحَدٌ..

حَيْثُ السُّكُونُ..

وَحَيْثُ لَا حُلْمٌ..

حَيْثُ لَا خَوْفٌ وَلَا جَزَعٌ..

أَرْحَلُ..

* * *

وَأَرْحَلُ..

إِلَى نَفْسِي...

مِنْ نَفْسِي...

حَتَّى أَصِيرُ فِي عَيْنَيْكَ..

ذِكْرِي..

دَمْعَ سَالٍ..

وَزَنْبَقَةَ أَرْجَوَانِيَّةٍ فِي الْخَيَالِ..

* * *

وَأَرْحَلُ..

أَلْمِمْ أَوْرَاقِي..

وَدَوَاتِي..

قَلَمِي الْمَكْسُور..

وَحَبْرِي الَّذِي سَالَ ..

وَأَرْحَلُ..

* * *

وَأَرْحَلُ..

كَيْ لَا تَرَانِي ..

وَلَا أُرَاكَ ..

وَتَبَقَى الْكَلِمَاتِ ..

وَالْهَمَسَاتِ ..

فِي أُذُنَيْكَ الْجَمِيلَتَيْنِ ..

هَدِيَّتِي ..

وَأَرْحَلُ ..

* * *

يَا قَمَرُ ..

جَمِيلَتِي !

يَا قَمَرُ !

أَشْتَاقُ لَكَ ..

كَبِرَ الْبَحْرُ ..

كَثُرَ الْمَطَرُ ..

وَالشَّجَرُ ..

* * * *

يَا قَمَرُ !

مِنْ بَعِيدٍ أَشْمَكَ ..

أَعَانَقَكَ ..

أَدَوَّرَ عَلَيْكَ ..

بَيْنَ الْبَشَرِ ..

أَلْقَاكَ ..

بَيْنَ الْأُلُوفِ ..

أَعْرَفَكَ ..

وَبَيْنَ مِلْيُونِ ..

وَمِلْيَارَ الْبَشَرِ ...

أَعْرَفَكَ ..

يَا قَمَرُ !

* * *

أَفْصَحْتُ ..

تَبَسَّمْتُ ..

وَعَنْ نَفْسِهَا أَفْصَحْتُ ..

لَسْتُ بِعَاشِقَةٍ ...

وَلَسْتُ بِرُومَنَسِيَةٍ ..

وَلَا أَدْرِي مَا هِيَ ..

وَعَبِيَّةٌ أَنَا ..

فِي أُمُورِ الْهَوَى ..

وَقَلْبِي ..

تَحَجَّرَ كَالصَّخْرِ..

كَالْفَجْرِ..

فِي بَرْدِهِ ..

كَاللَّيْلِ ..

فِي سُكُونِهِ..

تَمَنَعْتُ ..

وَفِيهَا ..

كُلُّ الْوُرُودِ تَشَكَّلَتْ ...

وَعَلَىٰ خَدَيْهَا ...

كُلُّ الزُّهُورِ إِرْتَسَمَتْ ..

وَفِي عَيْنَيْهَا ...

كُلُّ أَسَاطِيرِ الْحُبِّ وَالْعِشْقِ تَجَمَّعَتْ ..

* * *

كَاللَّيْلِ ..

أَنْتَ كَاللَّيْلِ ..

فِي هُدُوكَ ..

فِي سَمَارِكَ ..

كَنْسَمَةٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ..

هَبَّتْ عَلَيَّ إِسْتِحْيَاءً ..

تُصَافِحُ وَجْنَتِي ..

* * *

ذِكْرِيَّاتِي ..

وَتَمَكُّثُ فِي الذِّكْرِيَّاتِ ..

تَخَاطَبُنِي ..

تَهَمِّسُ فِي أُذُنِي ..

تُعَانِقُنِي ..

تُورِضُنِي ..

شَذَى وُرُودٍ ..

وَعَبَقُ حَيَاةٍ ..

وَأَعْدُو خَلْفَ الْفَرَاشَاتِ ..

فِي حُقُولِ الْقَمْحِ ...

وَتَضُمُّنِي لِحَفَاطٍ مَاضٍ بَعِيدٍ ..

وَوَهَجُ زَمَانٍ ..

كُنْتُ أَعْدُو فِيهِ كَالرِّيحِ ..

أَسَابِقُ ظِلِّي ..

وَالخَطَوَاتِ ..

وَأَقْطِفُ أَزْهَارَ البَابُونِجِ ..

وَشَقَائِقَ النُّعْمَانِ ..

وَأَبْتِسَامَاتِي ..

وَقَهْقَهَاتِي ..

تَقْبِلُ خُدُودَ الْمَسَاءِ ..

وَتَرَقُّصُ مَعَ نُجُومِ السَّمَاءِ ..

وَأَفْرَحُ ..

فَرَحَتِي الْقَدِيمَةَ ..

وَيَعْرِفُ قَلْبِي الْحَانَ الْبَقَاءَ ..

وَأَنَا مِلَى جُفُونِي ..

فِي سَرِيرِ الذِّكْرِيَّاتِ ..

* * *

يُحَاصِرُنِي ..

يُحَاصِرُنِي ..

زَمَانٌ كُنْتُ فِيهِ ..

أَعَشَقُ الْهَوَاءَ ..

أَعَشَقُ التُّرَابَ ..

وَأَعَشَقُ أَرِيحَ الصَّحْرَاءِ ..

وَهَمْسَ الْبَيْدَاءِ ..

فِي لَيْلِهَا السَّاكِنِ ..

حَدِ الصَّمْتِ ..

وَأَصْوَاتِ آتِيَةِ مِنْ عُمُقِ اللَّيْلِ ..

وَحَفِيفِ مَاضٍ بَعِيدٍ..

وَحَرِيرِ مَاءٍ ..

يَقْرَعُ مَسْمَعِي..

فَيَعْتَصِرُ الزَّمَانَ..

مِنْ رُوحِي..

وَتَقْلِبُنِي أَنَامِلَ الْأَيَّامِ..

كَالسَّجْلِ ..

كَدَفْتَرٍ فِي مَهَبِ الرِّيحِ..

لَا كَانَ وَلَا مَكَانَ..

وَتَتَقَمَّصُنِي اللَّحَظَاتِ ..

وَتَعُودُنِي فِي سَرِيرِي ..

تُوقِظُ فِي الْجُنُونِ ..

فَأَعُوجُ عَلَى دَارِ أَسَائِلِهَا ..

كَأَنْتَ زَمَانُ ..

صَارَتْ كَالسَّرَابِ ..

كَظَلِّ بَعِيدٍ ..

كَخَفَقَاتِ قَلْبٍ تَرْنَحُ ..

كَعَشْقِ قَيْسٍ وَلَيْلَى ..

وَجَمِيلٌ بُئِينَا ..
تُحَاصِرُنِي عِيُونُ ..
كَشَعْلَةٍ فِي عُمُقِ الظَّلامِ ..
كَالْأَيَّامِ ..
كَزَهْرَةٍ فِي صَحْرَاءِ قَلْبِي ..
كَالْبُسْتَانِ ..
تُوقِظُ فِيَّ :
شُجُونُ ..
وَمُجُونُ ..
وَجُنُونُ ..

* * *

الكَلِمَات ..

كَوَقَعِ الْمَطْرِ ..

هِيَ الْكَلِمَاتُ ..

كَعَزَفِ الرِّيحِ ..

هِيَ الْمُفْرَدَاتُ ..

كَعَصْفِ الرُّعُودِ ..

فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ..

حِينَ الشِّتَاءِ ..

كَهَمْسَةِ الْعَاشِقِينَ ..

حِينَ اللَّقَاءِ ..

تُشَكِّلُ أَحْلَامَ الْحَيَاةِ..
وَتَبْنِي أَرْجُوْحَةً مِنَ الرِّيحَانِ..
تَهْزُهَا الرِّيحُ..
يُدَاعِبُهَا الْهَوَاءُ..
كَعَبَثِ الْحَالِمِينَ..
هِيَ الْكَلِمَاتُ..

* * *

لَمْ أَكُنْ ..

لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ ..

أَنَّكَ جُنُونِي ..

لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ قَطَّ ..

أَنَّ جُنُونَكَ ...

يَنْفُوقُ جُنُونِي ..

مَا كُنْتُ لِأَعْلَمُ ..

قَطَّ ..

أَنَّ جُنُونِي ..

تَعَدَّى كُلَّ الْخُطُوبِ ..

وَجُنُونِكَ ..

صَارَ حَدَّ الْهَوَسِ ..

* * *

كَمِثْلِ طِفْلَةٍ ..

هِيَ ..

كَمِثْلِ طِفْلَةٍ ..

لِمَحْتَنِي ..

بِنَظْرَةٍ ..

وَقَدْ تَعَانَقْتُ ..

رُؤُوسَ عَيْنَيْهَا ..

مَعَ شُعَاعِ الشَّمْسِ ..

وَأَنْعَكَسَتْ فِي مُقَلَّتَيْهَا ..

لِمَحَاتِ الْغُرُوبِ ..

كَزْنِبَقَةٍ ..

تَفْتَحَتْ ..

فِي أَوْجِ الرَّبِيعِ ..

وَتَمَايَلَتْ ..

خَصَالُ شَعْرِهَا ..

كَصَفْصَافَةٍ ..

تَرَاقَصَتْ ...

مَعَ النَّسَمَاتِ ..

وَصَرْتُ أَنَا ...

كَوْرَقَةٍ ..

تَطَايَرْتُ وَتَقَلَّبْتُ ..

مَعَ النَّظَرَاتِ ..

وَبَيْنَ عَيْنَيْهَا ..

تَشَكَّلْتُ ...

خُطُوهُ الْعِنَادِ ..

وَفِي حَاجِبَيْهَا ..

أُرْتَسَمْتُ ...

كُلَّ الْكَشَرَاتِ ..

كَطْفَلَةٍ ..

عَنِيْدَةٍ ..

بُلْعْبَتِهَا تَمَسَكَتْ ..

وَكُلُّ مَنْ حَوْلَهَا ..

أَبَتْ عَنْهُمْ ..

وَتَمَنَعَتْ ...

* * *

لَمَحْتُهَا ..

«مُهْفَهْفَةٌ بِيَضَاءٍ»

«مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا»

تُغَازِلُنِي بِعَيْنَيْهَا ..

تَخَاطِبُنِي بِلَحْظَيْهَا ..

كَالسُّجُنُجْلِ تَرَائِبُهَا ..

يَضُوعُ الطَّيِّبُ وَالْمِسْكُ ..

وَبَسْمَتِهَا ..

وَضَحْكَتِهَا ..

كَأَنَّ اللَّيْلَ قَدْ جُنَّ ..

وَصَارَ الْبَدْرُ يُدَاعِبُهَا..

وَعَيْنِي مَعَ النَّجْمِ..

تُغَازِلُهَا..

وَكَلِمَاتِي تُرَاقِصُهَا..

وَحُرُوفِي تُصَافِحُهَا..

وَلَحَظَاتِي مِنَ الْغَزْلِ..

تُرَافِقُهَا..

إِلَى الْمَجْهُولِ تُلَاحِقُهَا..

وَحَيْثُ الْحَرْفِ وَالْمَعْنَى..

وَحَلَفَ وَشَاحَ اللَّيْلِ..

رَحَلْتُ عَنِّي..

مَلَامِحُهَا ..

* * *

هل أعلموك؟

هل أخبروك؟

هل أعلموك؟

أنتك..

صامت؟

كما الزمان..

كما المكان..

كساعةٍ مُنتصفِ الليل..

كما النسيان..

ولا زال الصمتُ فيك يحاورني..

وَعِنَادُكَ الْجَمِيلُ يُدَاعِبُنِي..

وَحَقِيقَةُ أَمْرِكَ تُدْهِشُنِي..

وَمَا زِلْتُ أَرْقُبُ فِيكَ الصَّمْتَ ..

وَعَيْنَانِي حِينَ تُعَاتِبُنِي..

وَلَحْظَانِي حِينَ يُشَاغِلُنِي

وَوَجْهِي حِينَ يَرْمُقُنِي ..

هَلْ أَخْبَرُوكَ؟

أَنْكَ..

صَامْتُ؟

وَمَا زَالَ الصَّمْتُ يُدَاوِلُنِي..

وَحَرْفٌ فِيكَ يُعَاتِبُنِي..

وَحَلْمٌ صَارَ يُلَاحِقُنِي..

وَلَا زَالَ الْفِكْرُ يُسَاوِرُنِي..

وَصَمْتُ فِيكَ يُحِيرُنِي..

هَلْ أَخْبَرُوكَ؟

أَنْكَ..

صَامْتُ؟

وَمَا زِلْتُ أَرْقُبُ مِنْكَ حَرْفًا..

وَكَلَامًا ..

مِنْ خَلْفِ سِتَارِكَ ...

وَشِبَاكَ ..

وَذَلِكَ حِينَ تَبْتَسِمُ ..

وَدُونَ الْحَرْفِ تُنَادِينِي ..

تُعَاتِبُنِي ..

تُنَاغِينِي ..

تُودِعُنِي ..

هَلْ أَخْبِرُوكَ؟

أَنْكَ..

صَامِتٌ؟

لَأَنِّي سَأَرْحَلُ عَنْكَ..

وَأَغَادِرُكَ..

إِلَى حَيْثُ لَا أَدْرِي..

سَأَلِمُّ شَمْلِي..

وَأَرْحَلُ..

بَعِيدًا عَنْكَ وَعَنْ نَفْسِي..

وَأَغَادِرُ بَحْرًا..

كَانَ يُغْرِقُنِي..

وَمَوْجًا كَانَ يُلْطَمُنِي..

كَصَمْتِكَ..

كَهُدُوءِكَ..

كَصَخْبِكَ..

سَاعَةً تَقَابَلُنِي..

* * *

تم بحمد الله

هُوَ الهمسُ..

يُعَانِقُنِي..

كَمَا

الشريانُ..

يُحِينِي..

كَمَا الأيامُ..

تُبْكِينِي..

كَمَا الدهرُ..

يُحْوِينِي..

